

١٧

Semester III - CC-10-AR-301

Topic - History of Islam - Al Sa'at

تعريف علم الصرف: إن كلمة الصرف إلى المادة اللغوية صرف...
ويقال صرف الشيء أي حللته وغيّره وبدّله عن الوجه الذي كان عليه

أما في الاصطلاح من اللغة فالصرف هو العلم الخاص بإعادة صياغة

الكلمة المفردة وتبنيها على صيغ مختلفة لإنشاء الفاظ ومجان

مختلفة ومتعددة وهو يبيّن في طرق صياغة الأسماء العربية على نحو

مختلف عن الإعراب والبناء وهذا هو تعريف خاص بالمؤرخين من

علماء اللغة العربية.

نشأة علم الصرف:
نشأ علم الصرف بالتزامن مع علم النحو على نحو جلي على الاتصال ولا

فلم ينظر لعلم الصرف على أنه علم مستقل عن النحو بل كانت النظرة العامة

الأولى أنه جزء منه وهو ما كان يظن من أراد البحث في فصيحة تخص

علم الصرف وهو يبيّن هذا العلم في قواعد اللغة العربية ويجب الإشارة

إلى أن العديد من الباحثين أشاروا إلى هذا القول وأقرّوا بأن

2

علم الصرف عرف عن علماء اللغة في عصرهم الأول

مراحل تطور علم الصرف وكان لعلم الصرف أربعة مراحل للتطور

التقدم حتى صار إلى ما هو عليه الآن، المرحلة الأولى التي بدأ فيها

ظهر علم الصرف والنحو وكان ذلك في الفترة الممتدة إلى قرنين

وكانت البدايات في مدينة البصرة وتمتاز هذه المرحلة بوجود طوريين

الطور الأول هو الطور الذي كانت فيه العلوم المختلفة فقد كانت

علوم الصرف والنحو وعلوم القراءات في حالة اختلاط دون وجود أية

حركة تعنى بتصنيفها وتمييزها إنما كان الاعتقاد في هذه المرحلة على ما

حكاه الناس في صدورهم ومن أبرزها خلال هذه الطور من العلماء

العديرة وأجزوا الأعمال الكبيرة والخدمات العظيمة في

ترتيب القواعد الصرفية باللغة العربية الفصحى والتسعت بها

علم الصرف في هذه المرحلة مع ظهور العديد من العلماء وهو ما عمل على

ازدهار هذا العلم ويجب الإشارة إلى أن هذه المرحلة قامت في

(3)

مدرستي البصرة والكوفة والمجرب بالذکر ان الزدهار الذي شهدته

هذه المرحلة أوجد العديد من المسائل الخلاقية بين العلماء في هذا العلم والفن والقواعد اللغوية في الأدب العربي.

مرحلة النضوج: تتميز هذه المرحلة بالفصل بين علم الصرف عن علم

النحو هذه الفترة التي بدأ يترك علم الصرف بالنضوج والإكتمال و

من أبرز علماء البصرة في هذه المرحلة أبو عثمان المازني صاحب كتاب

تصرف المازني الذي عني بعلم الصرف وكذلك المطرد وأما علماء الكوفة

فقد كان أبرزهم من العلماء الكثيرين الذين صنفوا ألفوا كتباً كثيرة في

علم الصرف، إن علم الصرف هو علم هام يجب على الطلاب باللغة

العربية أن يدرسوا هذا العلم وباريكي لكي يستفيدوا به استفادة تامة

ومرحلة التفوق والتجديد وقد تتميز هذه المرحلة بظهور مواطن

جديدة تعني بعلم الصرف وهو بغداد والذي هو مكان نشأة هذه

المرحلة فقد بدأ هذا العلم ينتشر في بلاد العالم الإسلامي. (cont)